(دور المشاريع الصغيرة في تنمية وتماسك الأسرة وانعكاسها على المجتمع)

ورقة عمل مقدمة إلى ورشة الاقتصاد المنزلي الموسومة:

"دور المرأة التنموي في المشاريع الصغيرة "

المقامة في يوم الأربعاء بتاريخ ٣٠ /٣ /٢٠٢٢

إعداد م.م. نادين محمد

تاريخ تسليم هذه الورقة الخميس ٢٤ /٢/٢٠٢٢

المقدمة : تمثل المشاريع الصغيرة مكانة مهمة في اقتصاديات الدول النامية ، ومع مطلع القرن الحالي حدث تحول مهم في مجال الاستثمارات وبدأ الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة ؛ نظرا للدخل الذي تساهم به في الدخل القومي، ومساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وبذلك تعد حجر الزاوية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ؛ وذلك يعود لمردودها الاقتصادي الايجابي على الاقتصاد الوطني من حيث دورها الرائد في توفير فرص عمل جديدة ، وتحقيق زيادة متنامية في حجم الاستثمار .

وتتفق الدراسات على الأهمية الكبيرة للمشاريع الصغيرة وعلى الدور المهم الذي تؤديه في مجال التنمية الاجتماعية سواء في الدول المتقدمة أو النامية ، فتعد آلية فعالة لمكافحة الفقر والعوز عن طريق وصولها إلى صغار المستثمرين من الرجال والنساء ، وسعة انتشارها لاسيما في الدول النامية. لذلك تحاول الدول النامية ساعية نحو اللحاق بالدول المتقدمة رغم كل التحديات التي تواجهها لاستخدام مواردها المادية والبشرية أعظم استخدام ، وان الإنسان هو حجر الزاوية في أي عملية تنمية ، فهو الذي يدفع بعمله النمو إلى حيث يريد المجتمع في ضوء إمكانياته وموارده المتاحة ؛ ولهذا فهو أساس ورأسمال مهم في عملية التنمية وإذا ما أحيط الإنسان بالعناية والتدريب المثمر واكتملت له مقومات الصحة والعلم أمكنه أن يصنع الحضارة والقيام بالتغيير لتحقيق التقدم المنشود للمجتمع .

دور المشاريع الصغيرة في تنمية وتماسك الأسرة وانعكاسها على المجتمع :

إن التنمية الاقتصادية لا يمكن تحقيقها ما لم تقترن بأحداث تنمية حقيقة للموارد البشرية ، فالفرد هو المحرك الأساس للعملية الإنتاجية ، وتعد الموارد البشرية أيسر استثمارا وأسرع عائدا أذا أحسن تأهيلها وإعدادها، ووضع الخطط المتكاملة لتحويل كل فرد فيها إلى طاقة بناءة ، ومنتجة ،ومواجهة مشكلة البطالة .

فمن الناحية الاجتماعية يؤدي انتشار البطالة إلى انتشار الفساد والجريمة ، وتفشي أنماط السلوك الاجتماعي غير السوي بين العاطلين عن العمل ؛ ولذلك فان محاولة توظيف هذه الطاقات البشرية المعطلة يعد أمرا بالغ الأهمية . فللبطالة اثأرا نفسية واجتماعية وأخلاقية سيئة بمعنى أنها تؤدي إلى مجموعة من التشوهات الاجتماعية التي تنسب في مجموعها لعوامل اقتصادية تتمثل في عدم وجود فرص عمل وزيادة المتطلبات المادية .

ويرى كثير من الاقتصاديين إن تطوير المشاريع الصغيرة وتشجيع إقامتها من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول بشكل عام ، والدول النامية بشكل خاص وذلك باعتبارها منطلقا أساسيا لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية والمساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من ناحية أخرى ، وتقوم المشاريع الصغيرة باستقطاب فوائد الأموال والمدخرات الصغيرة لان تكاليف إنشاء هذه المشاريع لا تحتاج لرؤوس أموال ضخمة ، فالمشاريع الصغيرة قادرة على تعبئة المدخرات المحدودة لدى صغار المدخرين الذين لا يستخدمون النظام المصرفي .

فالمدخرات القليلة لأفراد الأسرة قد تكون كافية لإقامة مشروع صغير بدلا من ترك هذه الأموال عاطلة وعرضة للإنفاق الترفي . فالمشاريع الصغيرة تعتمد بشكل أساس على الأموال الخاصة بالفرد والأسرة والأصدقاء . فهي أداة فعالة لتنمية المدخرات الصغيرة وتحويلها إلى مجالات استثمارية تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعد المشاريع الصغيرة وحدات إنتاجية ومراكز استثمارية تعمل على تعبئة المدخرات الخاصة بالأفراد لتشغيلها داخل الاقتصاد الوطني ، كذلك تمتص فائض الأموال العاطلة والمدخرات لدى صغار المدخرين بتوظيفها في استثمارات إنتاجية وخدمية والعمل على تشغيلها وتنميتها والمشاركة في أرباحها أي أن هذه المشاريع تعد قناة أضافية لجذب المدخرات للمساهمة في تمويل الاستثمار على مستوى الاقتصاد الوطني مما يؤدي إلى زيادة مساهمة الادخار الخاص في تمويل التنمية ويخفض درجة الاعتماد على الاقتراض سواء من الداخل أم الخارج .

وللمشاريع الصغيرة دور مهم في مساعدة الأفراد على تلبية حاجاتهم العديدة ؛ ليتمكنوا من القيام بالأدوار المتوقعة منهم في المجتمع .؛لتحقيق تنمية الأسرة وتطورها باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع ، ورفع مستوى المعيشة بين المواطنين وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة عن طريق توفر الخدمات المختلفة مثل الخدمات (التعليمية ،الصحية ، الاجتماعية) وهذا يشجع الأهالي لإقامة المشاريع الصغيرة للأسر المنتجة لتلبية احتياجاتهم.

والأسر المنتجة :هي مشروع اجتماعي يهدف في الأساس على الإنتاج الجماعي لأفراد الأسرة الواحدة أو بالشراكة بين مجموعة من الأسر لتوفير مدخول اقتصادي يعتمد غالبا على رأس مال داخلي قد يتوسع بتوسع المشروع . فيتم استثمار جهود الأسرة في تحويل منازلهم أو أي مكان آخر إلى وحدات إنتاجية مصغرة تعينهم على تحسين ظروف معيشتهم .

وتولي الحكومات والمؤسسات العالمية أهمية بالغة لدعم وتشجيع نمو مشاريع الأسر المنتجة وتشجيع الأفراد للقيام بمثل هذه المشاريع؛ لإسهامها في دفع عجلة الاقتصاد، وتعد مكملة للمشاريع الكبيرة فالعلاقة بين المشاريع الكبيرة والصغيرة علاقة اعتمادية تبادلية استمرارية. وتعد المرأة العربية عنصر فاعل وداعم في

أكثر مشاريع الأسر المنتجة ، ومن بين الأهداف الرئيسة للتنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠ التابع لليونسكو هي تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات عن طريق تسهيل فرص إقامة العمل الحر النسائي وتشجيع ودعم المشاريع الأسرية .

فأصبح امرأ حتميا اليوم في العالم المتقدم والأقل تقدما الاهتمام والتركيز الكبيرين على سياسة الاستثمار في المشاريع الصغيرة استنادا لدورها المهم في تنمية الاقتصاد على غرار ما تتمتع به من مزايا وخصائص اقتصادية واجتماعية تمكنها من المساهمة الكبيرة في التقليل من البطالة وزيادة القيمة المضافة للاقتصاد ومحاربة الفقر وزيادة الناتج المحلي وتنمية الصادرات وتحقيق التنمية الإقليمية وهذه النقاط هي مؤشرات تعكس أهمية وقدرة هذه المشاريع على أن تكون أداة حقيقية وفعالة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الفقر وزيادة الطاقة الإنتاجية .

التوصيات :

١-إنشاء جهة رئيسة مخولة من قبل الدولة للاهتمام بالمشاريع الصغيرة والأسر المنتجة يكون على عاتقها حل مشاكلهم والاهتمام بهم عن طريق توفير مراكز تدريبية متخصصة وتسهيل الحصول على تراخيص المشاريع لهم وتوفير التطبيقات الالكترونية لتسويق منتجاتهم ، بالإضافة إلى المشاركة في وضع آليات تسويق لمنتجاتهم ،لمساعدة تلك الأسر .

٢-إيجاد إلية لعمل اتفاقيات وشراكات مع أجهزة الرعاية الاجتماعية لتفعيل استخدام إمكانياتها ومواردها ووحداتها المحلية في المناطق مثل المدارس والحدائق ومراكز الرعاية الصحية في تسويق إنتاج الأسر المنتجة، تتكامل فيها الجوانب التشريعية والرقابية والتنظيمية والتدريبية والتنفيذية .

٣-توحيد جهود الجمعيات الخيرية المسئولة عن مشاريع الأسر المنتجة عن طريق عمل لجنة عليا للجمعيات للتنسيق فيما بينهم للمشاركة في المهرجانات سواء الداخلية أو الخارجية وتحسين جودة المنتجات لهذه الأسر وتوزيع أنشطة مشاريع الأسر وفقا لاحتياجات السوق بناءا على دراسة علمية حديثة .

٤-الاهتمام بالتدريب وتحسين المنتج .

٥- الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال نشاط المشاريع الصغيرة للأسر لتحسين المشروع والقدرة على المنافسة .

٦-استخدام التكنولوجيا الحديثة في التسويق بما فيها برامج التواصل الاجتماعي .

تاريخ التقديم: الخميس ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٢